Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنـــا المـــدرســـة اجـــعـــلـــنـــى كـــــأم، لاتمـــــل عـــــنـــــى
ولا تـــــفـــــزع كـــــمـــــأخـــــوذ مـــن الـــبـــيـــت إلـــى الـــســـجـــن
كـــــأنـــــى وجـــــه صـــــيـــــاد وأنـــت الـــطـــيـــر فـــى الـــغـــصـــن
ولابـــــد لـــــك الـــــيـــــوم - وإلا فـــــغـــــداً - مـــــنـــــى
أو اســـتـــغـــن عـــن الـــعـــقـــل إذن عـــنـــى تـــســـتـــغـــنـــى[1]

نلاحظ فى الأبيات (١ - ٥) من النشيد السابق الإلحاح المتكرر من الشاعر على لسان (المدرسة)، وهى تفصح عن أهمية دورها فى بناء الأطفال، ومع ذلك فقد أخفق الشاعر فى إطار ترغيبه الأطفال حب المدرسة بالحث على إيجاد علاقة محبة غائبة بينهم وبينها، وهذا لا يحدث فى واقع الحياة إلا فى النادر مع الأطفال غير الأسوياء، أو لظروف تربوية أو اجتماعية غير مألوفة فى معاملة الأطفال، ويبدو أن أسلوب معاملة أحمد شوقى لأطفاله(*) وهم فى طريقهم لمدارسهم كل صباح، انعكس على نظمه لهذا النشيد فتصور أن كل الأطفال يخرجون من البيت إلى السجن على حد قوله فى البيت التالى :

ولا تـــفـــزع كـــمـــأخـــوذ مـــن الـــبـــيـــت إلـــى الـــســـجـــن

وقد نظم الشاعر بقية نشيده (الأبيات من ٦ - ١١) فى شعر سهل التناول فكرة ولغة، موقع النغم فى موسيقاه وصوره المألوفة بحيث ألفيناه يتردد بين الأطفال كاللغز الشفاف إذا ما أنشده الأطفال دون المقطع الأول، لأنه من السهل اليسير

(١) الشوقيات، جـ ٤ ، ص ١٩٦.

(*) درج الشاعر على تدليل أولاده لحظة خروجهم لمدارسهم كل صباح تدليلا يفوق حد الوصف، وكثيرا ما لفتت المربية التركية الشاعر إلى خطورة ذلك. لمزيد من التفاصيل:
انظر : أحمد شوقى للدكتور ماهر فهمى، «أبى» لعلى شوقى وغيرهما.